سـيدريك مَـاونت

عُـش الزَّوجيَّــة

الشخصيات

جاك

جيل زوجته

العمة جين

مربيه

المشهد: حجرة الجلوس في ڤيلا جاك وجيل في نيوهامبتسيد. يتكون الأثاث الرئيسي من منضدة، عليها أدوات الكتابة، وكرسيين. عندما تُرفع الستار، تظهر حجرة الجلوس بدون ممثلين، لكن يدخل جاك وجيل في الحال، تتبعهما العمة جين.

جيل: وكما ترين، هذه هي حجرة الجلوس.

العمة جين: رائع! رائع! يا لها من غرفة صغيرة ومريحة! وهذا الأثاث جميل بحق!

جاك: (بتواضع) إنه يروق لنا، كما ترين، إنه مكان مريح للجلوس والاستماع للراديو.

العمة جين: أوه، هل حصلتما على راديو، مثلما حصلتما على سيارة وبيانو؟

جـــاك: بالطبع، يا عمتي جين، والسبب ببساطة أنه يجب أن يكون لديك جهاز راديو تلك الأيام.

جيـــل: إنه يسليني عندما يكون جاك في العمل. فأنا أطلب منه أن ينقله إلى المطبخ ليتسنى لي أن أستمع إليه عندما أقوم بالطهي.

جـــاك: تفضلي بالجلوس، يا عمتي جين. من المؤكد أنك متعبَة، حيث أننا الآن قد أريناك كل شيء.

جيـــل: ما رأيك في عشنا الصغير، يا عمتي جين؟

العمة جين: أعتقد أنه رائع. يا أعزائي.. الأثاث.. السيارة.. والبيانو.. والثلاجة.. والراديو، إنها.. إنها أشياء رائعة، حقًّا رائعة.

جـــاك: كل هذا بفضلك.

العمة جين: نعم، يا جاك، وهذا ما يقلقني.

جـــاك: يقلقك، ياعمتي جين؟

العمة جين: نعم. فالشيك الذي أعطيته لك كهدية في زواجكما.. كان مائتي جنيه فقط، أليس كذلك؟ أنا.. ألم أحرره بألفي جنيه بالخطأ؟

جيـــل: لا، ياعمتي جين. أستحلفك بالله، ما الذي جعلك تعتقدين ذلك؟

العمة جين (مستريحة): حسنًا، كل شيء على ما يرام. لكنني ما أزال لا أفهم على الإطلاق. فهذا البيت، هو رائع بحق. لكن ألا يكلفك هذا البيت إيجارًا كبيرًا؟

جـــاك: إيجار؟ أوه، لا.. نحن لا ندفع أي إيجار.

العمة جين: لكن، يا جاك، إذا لم تقم بسداد الإيجار، فستُطردان إلى الشارع. وهذا من رابع المستحيلات. فأنت الآن معك جيل والرضيع، فيجب أن تفكر فيهما، مفهوم.

جـاك: لا. لا يا عمتي جين، لقد أسأتِ فهمي.. فنحن لا ندفع إيجارًا لأن المنزل ملكنا.

العمة جين: ملككما؟

جيـل: نعم، والسبب ببساطة أنك تدفعين عشرة جنيهات فقط ليصبح المنزل ملكك.

جـاك: كما ترين، ياعمتي جين،لقد أدركنا كم هو غير مجد أن نقوم بسداد إيجار لمنزل عامًا بعد عام، بينما من الإمكان أن تشتري منزلاً، وتستمتعي بمنزل ملكك بعشرة جنيهات.. وسداد أقساط دورية قليلة، بالطبع، لماذا تكون السيد الساكن بينما من الممكن أن تكون السيد المالك؟

العمة جين: بدأت أفهم، نعم.. إن بالأمر حكمة ما، حتى لو كان ذلك مجديًا، فلابد أن يكون دخلك مرتفعًا حتى تحتفظ بمكان مثل ذلك.

جيـل: أوه، هو كذلك، يا عمتي جين، في العام الماضى فقط كان لديه علاوة خمسة شلنات على مرتبه، أليس كذلك يا جاك؟

جـاك: (بتواضع) بالطبع، وتلك العلاوة كانت لا تُذكر، ففي الواقع أتوقع علاوة عشرة شلنات هذا الكريسماس.

العمة جين: (فجأة) جاك! لقد مر بي خاطر الآن. تلك السيارة.. هل هي ملككما؟

جيـل: بالطبع، هي ملكنا.

العمة جين: تملكانها كلها؟

جـاك: حسنًا، لا، ليست كلها بالضبط.

العمة جين:كم جزءًا منها ملككما؟

جـاك: أوه، أستطيع أن أقول عجلة القيادة، وأحد الإطارات، وتقريبًا اسطوانتين. لكن، ألا تتفقين معي أنه الشيء الرائع في الأمر.

العمة جين: أنا لا أرى شيئًا رائعًا في هذا الأمر.

جيـل: لكن هناك شيئًا رائعًا، يا عمتي جين، ألستِ معي في أننا نستمتع بكل متع القيادة- بالرغم من أننا لا نستطيع أن نشتري سيارة بكاملها- لمجرد دفع خمسة جنيهات كمقدم.

العمة جين: وأعتقد أن الباقي على أقساط مريحة.

جيـل: بالضبط.

العمة جين: بالضبط، وماذا عن الراديو؟

جـاك: حسنًا، إنه..

العمة جين: والبيانو؟

جيـل: حسنًا، بالطبع..

العمة جين: والأثاث؟

جـاك: أنا.. أخشى ذلك...

العمة جين: أعتقد أن كل ماتمتلكانه هي تلك الرِّجل (تشير إلى رِجل المنضدة)

جيـل: حسنًا، لا، في الواقع، هي تلك الرِّجل (تشير إلى أخرى)

العمة جين: وأعتقد أن الباقي ملك للسيد سيج؟

جيـل: إن..نعم.

العمة جين: حسنًا، لن أجلس على أيٍّ من متلكات السيد سيج (تقف) الآن، قولا لي كم بلغت تلك الأقساط؟

جـاك: حسنًا، في الواقع (يخرج من جيبه نوتة ويقوم بفحصها).. في الواقع، بلغت سبعة جنيهات وثمانية بنسات في الأسبوع.

العمة جين: يا إلهي! وكم راتبك؟

جـاك: في الواقع.. إن.. إنه ستة جنيهات.

العمة جين: لكن ذلك عبث! كيف تدفع سبعة جنيهات وثمانية بنسات في الأسبوع من مرتب يساوي ستة جنيهات؟

جـاك: أوه، هذا أمر هين، فكل ما عليك أن تفعليه هو أن تقترضي بقية المبلغ لدفع الأقساط من مؤسسة الأمانة للتوفير والاقتصاد.

جيـل:ومن دواعي سرورهم أن يمنحوك أي قرض مقابل كمبيالة.

العمة جين: وكيف تسدد ذلك القرض؟

جـاك: أوه، هذا أمر سهل، أيضًا تسددينه عن طريق أقساط.

العمة جين: أقساط!

(تضرب بكف يدها فوق جبينها، وتغوص ثانيةً بوهن في مقعدها. ثم تدرك ـ على الفور ـ أنها تجلس على قطعة السيد سيج. ثم تقفز على قدميها مرةً ثانية بصرخة واهنة)

جـاك: عمتي جين! أهناك شيء يؤلمك؟ هل تريدين التمدد؟

العمة جين: أتمدد؟ هل تفترض أنني أطمئن علي نفسي علي سرير يمتلكه السيد سيج، أو ماركس وسبنسر، أو شخصٌ ما؟ لا أنا عائدة إلى المنزل.

جيـل: أوه، هل حقًا تريدين الذهاب؟

العمة جين: أعتقد أنه من الأفضل أن أذهب.

جـاك: سأقلك بالسيارة إلى المحطة.

العمة جين: ماذا! أسافر في سيارة ذات إطار واحد و.. شيئين! لا شكرًا.. سأستقل الأوتوبيس.

جـاك: حسنًا، كما تحبين، إذا كانت لديك حساسية تجاه هذا الموضوع..

العمة جين: (تهدأ قليلا) الآن، أنا آسفة إذا كنت وقحة، لكني- في الواقع- صُدمت عندما وجدت الطريقة التي تعيشان بها. فأنا لم أستدن "بيتي" في حياتي، "الدفع فورًا"، هذا هو شعاري.. وأريدكما أن تفعلا مثلي (تفتح حقيبتها) الآن، انظرا، ها هو شيكٌ بسيط أمنحه لكما على أن (تسلمه إلى جيل) من المفترض أن تأخذاه وتدفعا به فاتورة من فواتيركما.. بالتالي، يمكن أن تقولا- على الأقل- أن هناك شيئًا واحدًا تمتلكانه.

جيـل: (بخجل) إنه.. شكرًا يا عمتي جين.. على سخاء كرمك.

العمة جين: (تنفض ذراعها) الآن! يجب أن أرحل.

جـاك: بشرط أن أوصلك حتى الأوتوبيس.

جيـل: مع السلامة، يا عمتي جين.. وشكرًا جزيلاً على هديتك.

العمة جين: (تقبلها) مع السلامة، يا عزيزتي.

(تخرج هي وجاك، تنظر جيل إلى الشيك، ثم تهتف "عشرة جنيهات"، ثم تهرع إلى المنضدة، توجه خطابًا وتظهِّر الشيك، وتضعه في المظروف مع الفاتورة التي أخرجتها من حقيبتها، ثم تغلق المظروف. يرن الجرس. خلال لحظة، تدخل المربية حاملة الرضيع على ذراعيها)

جيـــل: أوه، أيتها المربيـة، أريدك أن تسرعي وتضعي هذا في صندوق البريد، سأعتني بالرضيع عندما تذهبين.

المربيـة: بالتأكيد، يا سيدتي (تعطي الرضيع إلى جيل، ثم تأخذ الخطاب، وتذهب).

(بعد لحظة، يدخل جاك)

جـــاك: حسنًا، لقد رحلت، ما تزال متوترة، لقد تركت لنا مبلغًا بسيطًا، تُرى كم يبلغ؟

جيـــل: عشرة جنيهات.

جـــاك: (هامسًا) بـو.. عظيم! نستطيع أن نسدد به قسطَي السيارة القادمين.

جيـــل: أنا.. أخشى أننا لا نستطيع...

جـــاك: لماذا لا نستطيع؟

جيـــل: أنت تفهم أننا.. لقد أرسلته إلى شيء آخر، فلقد ذهبت المربية به لتضعه في صندوق البريد.

جـــاك: حسنًا، هذا أمر جيد. لمن أرسلته؟

جيـــل: دكتور مارتن.

جـــاك: دكتور مارتن! بماذا تدينين له- بحق السماء- حتى تفعلي ذلك؟

جيل (تطفر الدموع من عينيها): هنا. الآن، ستغضب مني.

جيـــل: أنا لست غاضبًا! لكن، لماذا تضيعين مبلغًا كبيرًا على الطبيب؟ فالأطباء لا ينتظرون أن ندفع لهم شيئًا، على أية حال.

جيـــل: (تتنهد قليلاً) لك.. لكن لا.. ت.. لا تفهم...

جـــاك: أفهم ماذا؟

جيـــل: الـسبب في ذلـك.. يتبقى قـسط آخـر ويـصبح- حقيقـة- الرضـيع ملكنا.

(تحتضن الرضيع بعطف شديد، وتُطفأ الأنوار).